حديث الرئيس محمد أنور السادات
لمجلة لوفيجارو الفرنسية
في١٢ سبتمبر١٩٨٠

سؤال : لقد توجهت إلي سيناء خلال شهر رمضان للاعتكاف والتفكير فما هي المسائل التي توصلت إليها خلال هذه الفترة.. أعني ما هي القرارات السياسية التي اتخذتها؟

الرئيس : حسناً.. لقد تعودت خلال شهر رمضان علي قراءة القرآن ثلاث مرات.. مرة كل عشرة أيام.. واليوم وبالتالي فقد قرأت ورتلت القرآن وكانت المرة الثالثة علي جبل سيناء.. وصدقني لقد كانت هذه التجربة من أكثر التجارب التي أثرت في نفسي منذ أن بدأت قراءة القرآن منذ عشرين عاماً. وقد ذكر القرآن أن هذا المكان الذي كنت فيه هو الذي (كلم الله فيه موسي تكليما) وكانت أول رسالة من الله إلي موسي انني أعتقد أن هناك رسالة واحدة للديانات الثلاثة علي الرغم أن هناك من يقول أن هناك أوجه اختلاف، ولكنك سوف تعلم من الإسلام، إذا ما قرأت القرآن بعناية أنها رسالة واحدة للديانات الثلاث التي بدأت هناك.. لقد كنت دائماً أفكر في إسرائيل كلما قرأت القرآن لأن أكثر من ثلث القرآن يتحدث عن بني إسرائيل، وعندما كلم الله موسي تكليما، فموسي كان هنا كرجل مصري وكنت دائماً أدنو كما أريد لأكون بمقربة من هذه الأماكن، ولم أستطيع تحقيق هذا سوي هذا العام.. ولو أنني عندما كنت ضابطاً صغيراً وخدمت في سيناء وغزة فإنني لم أخدم في جنوب سيناء حيث يقع جبل سيناء، وبالتالي لم أر هذا المكان إلا عندما توجهت إلي هناك ورفعت العلم وكان ذلك في نوفمبر الماضي وبعد ذلك كانت أول إقامة لي هنا في رمضان

سؤال : إذا ما أذنت لي .. ما هو شعورك عندما شاهدت رفع العلم؟

الرئيس : حسناً لقد كان شعوراً مختلطاً ما بين الإنجازات السياسية التي حققتها واني

لأعتبر هذا من أعظم إنجازاتي السياسية.. قوة الدفع في عملية السلام ولقد ثبت صواب قراري بعد بدء عملية السلام هذه لأنك لو أخبرتني أنه بعد سبعة أشهر أو أكثر من التوقيع علي المعاهدة في مارس أنني سوف أحصل علي جبل سيناء أو سبعة أشهر بعد ذلك ولو أنك أبلغتني من سنتين أو ثلاث سنوات قبل التوقيع أو حتي بعد قيامي بالمبادرة لما كنت صدقت هذا.. إنه إنجاز سياسي يختلط به. حسب اعتقادي شعور ديني عظيم فإن هذا المكان مقدس.. فإن الله يقول بما معناه أن هذا المكان هو البقعة الوحيدة في العالم التي تكلم فيها الله إلي مخلوق بشري.. لقد بدأ تاريخ إسرائيل في هذه الأرض.. ولأجل هذا فإنني عبرت في رسالتي قبل الأخيرة إلي مناحم بيجين رئيس وزراء إسرائيل في الاسبوع الماضي عن شعوري عند جبل سيناء بأن التاريخ كله بدأ هنا.. وانني علي يقين أن الله يري له أن ينتهي هنا.. ولكن اختلف معي كما تعرف فإن عليه أن يختلف وأن عليه أن يقول أنها بدأت في أرض كنعان وعلي هذا فإنها ستنتهي في أرض اسرائيل وما إلي ذلك، ولكني لا أنوي قضاء أي وقت في مناقشة هذا الموضوع ان هذا هو شعوري.. انجازات عظيمة وبالإضافة إلي هذا، وربما أنت لا تعلم ذلك فإنني صممت في وصيتي علي أن أدفن هناك في جبل سيناء

وعقب الصحفي قائلاً : لقد سمعت عن ذلك

الرئيس : ولذلك فهناك مجمع الأديان الذي أعتزم بناءه هناك علي جبل سيناء كرمز للسلام ورمز للنظام الجديد في هذا العالم المضطرب.. لقد رأيت المكان وأدليت ببياني في اللحظة التي وصلت فيها إلي سيناء بأربع لغات لكل المؤمنين بالأديان الثلاثة دعوتهم فيه إلي الانضمام إلينا أنني لا أريد أموالاً كبيرة ولكنني أريد أن يساهم العدد الأكبر من المؤمنين في ذلك حتي ولو أرسل كل منهم بضعة قروش.. ان الهدف ليس الأموال انني سأسجل أسماء الذين سيساهمون في هذا العمل في كتاب وسيحفظ في المجمع الذي سيضم مسجداً وكنيسة ومعبداً

سؤال : ماذا كان رد فعل الناس إزاء هذه المهمة ؟
الرئيس : هنا في مصر ؟

سؤال : نعم .. وفي العالم أيضاً؟
الرئيس : في العالم.. لقد أصدرت أوامري إلي سفرائنا بإجراء اتصالات باسلوب هادئ فلست أريد دعاية أو حملة بل أسلوباً هادئاً وطلبت منهم أن يسلموهم نسخاً من البيان الذي أدليت به أثناء وجودي في جبل سيناء، وكنت صائماً حينئذ وأن ينقلوا إليهم أفكاري حول الموضوع برمته وبالطبع كل يتمتع بحريته الكاملة

سؤال : سيادة الرئيس عندما أقمت في جبل سيناء هل كنت تعتقد في هذه اللحظة أن الله كلفك بمهمة خاصة أو هل كنت تعتقد أنك بمحض اختيارك يتعين عليك أن تنجز شيئاً ما كإنسان؟. وهل تعتقد أنك تكتسب مزيداً من الشجاعة عندما تكون علي جبل سيناء؟
الرئيس : أنه تماماً كما قلت أنها تجربة مثيرة هناك كإنني أشاهد الآن بعيني ما سبق أن قرأت عنه في السنوات العشرين الماضية، وأعيش في هذا الوادي المقدس الذي كلمنا الله عنه.. ودعني أقل لك أنه بإمكاني أن أتفاخر وأقول أنها نوع من المهمة التي أحس بها في أعماقي ممتزجة بالإنجازات من أجل السلام، ومن أجل شعبي أنه شعور مختلط ودعني أحكي لك كمسلم مؤمن كيف تفتحت عيناي علي أسرار القرآن، لقد تحقق ذلك علي يد راهب مسيحي أمريكي كان اسمه لويد دوجلاس، إنه الرجل الذي كتب الأمل والاستغراق العظيم وأعمالاً أخري، ولقد قرأت جميع كتبه.. أتيح لي قراءة ما كتبه لويد دوجلاس لأول مرة في زنزانة السجن. ولقد كشف لي هذا الرجل أسرار القرآن الكريم بالرغم من أنه مسيحي

سؤال : كم كان عمرك في ذلك الوقت ؟
الرئيس : كان عمري ٢٧ سنة

سؤال : هل كنت مؤمناً قبل ذلك ؟
الرئيس : طبعاً.. طبعاً.. منذ بداية حياتي في القرية.. لقد نشأنا علي الإيمان في القرية.. ونحن نري الله في كل شئ

سؤال : ماذا كان شعوركم في اللحظة التي خرجتم فيها من الطائرة في أول زيارة لإسرائيل حيث كان الإسرائيليون ينتظرونكم، لقد كنت أول زعيم عربي يصل إلي دولة بينكم وبينها حالة حرب؟
الرئيس : صدقني لقد كنت كمن يري حلماً منذ لحظة خروجي من الطائرة حتي نزولي أرض المطار.. لقد كان حلماً لم يدر في خلد أحد في العالم العربي، سواء كان زعيماً أم مواطناً عادياً.. أن يحدث مثل ذلك لقد شعرت حقيقة بأنني في حلم فقد سحرتني شخصية جولدا مائير التي دخلت حرب أكتوبر ضدها إذ شعرت بأنني قريب جداً منها عندما قابلتها، بل حتي شارون نفسه شعرت إزاءه نفس الإحساس وهو الذي وصل من خلال تسلله إلي الضفة الغربية لقناة السويس، لقد كنت في حلم ولكنه حلم سعيد للغاية

سؤال : ألم تشعر بخيبة أمل بسبب كلمات بيجين في رده عليك؟
الرئيس : كلا علي الإطلاق.. صدقني لقد كان الأمر كله حلماً سعيداً للغاية

سؤال : لماذا قررت أن تبدأ المفاوضات مع مستر بيجين وليس مع مسز مائير أو مستر رابين؟
الرئيس : انها قصة طويلة للغاية ولها أبعاد كثيرة.. ودعني أولاً أقول بمنتهي الصراحة أنك لو وجهت إلي سؤالاً قبل قيامي بالمبادرة بشهر واحد أي في شهر أكتوبر ٧٧ عما إذا كنت أفكر في زيارة إسرائيل أو البدء في مفاوضات مباشرة معهم أو أي شئ من هذا القبيل لكانت اجابتي هي (كلا)، وذلك قبل شهر واحد من المبادرة

سؤال : ولكن ليس قبل إجراء المفاوضات السرية فقد قرأت يوماً ما كثيراً وحول هذا الموضوع بأن ديان ذهب إلي المغرب لهذا الغرض؟

الرئيس : لم تكن لهذه الزيارة علاقة بزيارتي علي الإطلاق ولكنها حدثت لاننا كنا نقوم بالإعداد لمؤتمر جنيف.. وأردت أن أمهد الطريق لمؤتمر جنيف وخصوصاً عندما علمت أنه ستكون هناك عملية احتكار بين القوتين العظميين في المؤتمر وسيحاول الاتحاد السوفيتي استغلال الموقف مع العرب ثم يقوم بالمزايدة.. وكان من شأن هذا أن يدفع الأمريكيين تلقائياً إلي المزايدة لصالح الإسرائيليين.. وبالتالي لن نصل إلي أي شئ علي الإطلاق ولذا فقد أردت تمهيد الطريق قبل أن نذهب إلي مؤتمر جنيف.. لقد كان هذا بسبب مؤتمر جنيف فقط

سؤال : إذن فقد اتخذت قرار المبادرة قبل شهر واحد فقط من القيام بها؟

الرئيس : أقل من شهر واحد

سؤال : لماذا ؟

الرئيس : حسناً لقد زرت كارتر في فبراير عام ١٩٧٧ بعد أدائه اليمين الدستورية مباشرة.. وبدأنا مفاوضاتنا علي الفور لاستكمال ما كنا قد حققناه سوياً مع نيكسون وفورد، وكانت الخطوة التالية التي سيتم القيام بها هي عقد مؤتمر جنيف وليس فك اشتباك آخر.. فقد أبرمنا من قبل اتفاقيتين لفك الاشتباك واتفقنا مع فورد وكيسنجر قبل انتخابات الرئاسة علي أن الخطوة التالية ينبغي أن تكون هي مؤتمر جنيف. وقد وجدت أن كارتر قد أطلع تماماً علي كل هذه الأمور ولم يكن بيننا أي خلاف.

وأستطيع أن أقول لك أن جدول أعمال لقائي مع كارتر في فبراير ١٩٧٧ كان يتضمن ثلاث نقاط

أولاً : الأراضي المحتلة بعد ١٩٦٧

ثانياً : مستقبل العلاقات بيننا وبين إسرائيل

ثالثاً : المشكلة الفلسطينية.. ولم يختلف علي النقطة الأولي.. أما بالنسبة للنقطة الثانية

الخاصة بمستقبل علاقاتنا بإسرائيل فانظروا ماذا حدث بعد ذلك.. لقد كان ذلك كله قبل مبادرتي بسبعة شهور.. وكان بيجين قد طلب مني أن أوافق علي إقامة علاقات طبيعية مع إسرائيل عندما توافق هي علي الجلاء من أراضينا

وقلت لكارتر بصدق يا سيادة الرئيس ليس لدي أي اعتراض ولكن ليس هناك في العالم العربي من يجرؤ حتي علي التفكير في هذا ولكنني علي استعداد لأن أقول أن تطبيع العلاقات بيننا وبين إسرائيل بعد خمس سنوات أي بعد الانسحاب، ودعنا نحدد موعداً في الاتفاقية، وأنه في اليوم التالي لانقضاء فترة الخمس سنوات دعنا نقل مثلاً في الأول من يناير أو نحو ذلك سنجتمع معاً لمناقشة تطبيع العلاقات.. ذلك لأن الشعور النفسي لدي كل رجل وكل امرأة في العالم العربي لا يمكن أن يقبل تطبيع العلاقات مع إسرائيل ولكننا حققنا ذلك.. وكان كل منا قد قام بتعبئة شعبه ضد الجانب الآخر وقلت لكارتر بكل صدق إذا كان في مقدور أي أحد أن يفعل ذلك فلن يكون هناك أحد يشقي في العالم العربي انني أعرف زملائي، ولكنني قلت بصدق أنني مخلص جداً وأنني أريد القيام بذلك ولكن ذلك أمر من الصعب تنفيذه فلن يقبله أحد ولذلك دعنا نقل خمس سنوات بعد الانسحاب وعلينا أن نحدد الميعاد ثم أن نجتمع للبدء في عملية التطبيع ..لقد حاول معي ولكني أخبرته بكل إخلاص أنني لا أبالغ أو أي شئ آخر لأن ذلك هو الموقف نعم كان كذلك في فبراير ١٩٧٧ وهذا يعني حوالي تسعة شهور قبل قيامي بمبادرتي

سؤال : هل كنت سيادتكم علي اتصال عن طريق من بعثتم بهم أم أنكم علي اتصال مباشر في هذا الصدد؟

الرئيس : تقصد مع إسرائيل

سؤال : نعم مع بيجين ؟

الرئيس : لا.. ذلك كان من شهر أغسطس عند قيام الاتصالات مع المغرب ولكن أنا أتكلم معك عن شهر فبراير.. ومن ثم بدأنا العمل معاً بعد عودتي من الولايات

المتحدة، وبعد ذلك كانت هناك دوافع مختلفة وراء قراري ..أولاً.. موقف زملائي في العالم العربي خاصة سوريا والفلسطينيين ومن ورائهم الاتحاد السوفيتي.. ثانياً.. كان كارتر قد قام حقاً بعمل عظيم في الإعداد لمؤتمر جنيف مثلما تم الاتفاق في شهر فبراير وفي شهر فبراير هوجم بشدة من جانب جماعات الضغط الصهيونية في الولايات المتحدة لانه اتخذ خطوة بإصدار بيان مع السوفيت حول مؤتمر جنيف فقد هوجم من جانب جماعات الضغط الصهيونية في بلده كما هوجم أيضاً بشدة من جانب سوريا والاتحاد السوفيتي والفلسطينيين لقد كان الرجل يعمل من أجلهم، كان يعمل من أجل قضيتنا

ولقد تلقيت خطاباً من كارتر، قبل مبادرتي بشهرين لقد بعث لي بخطاب شخصي مكتوب بخط يده عن طريق مبعوث خاص، وليس السفارة كما بعثت بردي أيضاً وبخط يدي.. لقد وضع الموقف بكامله أمامي وقال لقد تعهدنا معاً في هذا الاجتماع الذي عقد في فبراير الماضي لقد كان اجتماعاً خاصاً للغاية في مسكنه بالبيت الأبيض، لم يكن اجتماعاً رسمياً لقد ضم كلاً منا فقط لقد تعهدنا، والآن أطلب منك أن تتولي مسئوليتك وفقاً لتعهدنا معاً وهذا هو الوضع.. لقد أبلغتك عندما تحدثنا عن تطبيع العلاقات

وقلت له عزيزي جيمي كارتر – انني لا أستطيع أن أقوم بذلك قبل ٥ سنوات أنا ليس لدي مانع ولكني لا أستطيع أن أقوم به الآن. ولذلك لم يضع أي اقتراح مثل ذلك أبداً ولكنه قام بمجرد إيضاح الموقف. وقال حسناً. عليك أن تتخذ قراراً

وفي ردي إليه بخط يدي أبلغته أنه يجب أن يكون هناك عمل شجاع. وحتي هذه اللحظة لم يكن هناك شئ ماثل في ذهني، ولكنني كنت أفكر وسوف أبلغك بقراري، لذلك بعد أن هوجم بمثل هذه الشدة وفي كل المناورات التي كان يقوم بها الاتحاد السوفيتي مع زملائي في العالم العربي سوريا والفلسطينيين ومن أجل سلام بلادي التي عانت حقاً أكثر من أي بلد في العالم العربي بل أكثر حتي من أي دولة في العالم

بدأت أفكر في إطار، ماذا لو أجريت اتصالاً مباشراً مع إسرائيل.. وبدأت بهذه الطريقة وقلت.. لماذا لا يكون هناك اتصال مباشر حسناً.. انني لا أستطيع أن أقوم بذلك سراً، وإلا فأكون مثل الملك حسين وكلنا انتقدنا الملك حسين علي ذلك هو ينكر ولكن كل منا يعلم انه كان علي اتصال بهم طوال الوقت.. حسناً انني لست من هذا الطراز إذا أردت أن أقوم بذلك فإنني أقوم به في العلن.. هذا رقم واحد

ثانياً : ما هو لب المشكلة القائمة بيننا وبين إسرائيل.. ان لب المشكلة هو فقدان الثقة والمرارة والكراهية وأربع حروب وأكثر من هذا أن ذلك الوضع خلق حاجزاً نفسياً بيننا وهو لسوء الحظ لايزال قائماً علي الجانب الإسرائيلي وليس قائماً علي جانبنا إلي درجة أن ما تقوله إسرائيل نرفضه وما نقوله نحن ترفضه إسرائيل دون التفكير في أن هذا هو الوضع القائم

لقد تساءلت ما هو جوهر الخلاف بيننا وبين إسرائيل وبعد تفكير اكتشفت أن ٧٥ في المائة من هذا يرجع إلي الحاجز النفسي وخمسة وعشرين في المائة يتعلق بالأرض، لذلك إذا كنت مستعداً للاتصال بهم والاعتراف بهم فإنني سأحطم هذا الحاجز النفسي، ولكن كيف سأحقق هذا

انني لم أفكر مطلقاً في البداية بسبب فقدان الثقة في أن أذهب بنفسي، انني أريد شهوداً لذلك فكرت علي النحو التالي لماذا لا أقوم بمبادرة وأطلب من القوي العظمي الخمس وهي الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وفرنسا وانجلترا والصين الإشراف عليها، وإذا قامت هذه الدول بضمان أي شئ فلن يكون لدي إسرائيل أية قضية بعد ذلك. كان هذا هو أسلوب تفكيري لقد قلت دعني أقم بمبادرة علي هذا النحو وهذه دعوة إلي القوي الكبري الخمس للحضور إلي القدس وسوف أذهب إلي هناك ودعونا نجلس لمدة ٢٤ ساعة فقط وليس هذا بغرض إجراء مفاوضات تفصيلية ولكنه يستهدف الحاجز النفسي الذي نريد القضاء عليه، لذلك لم أكن أعتزم في خطتي الأولي الاجتماع هنا في القاهرة، إنما في القدس لتجتمع القوي الخمس العظمي وأنا

معهم سوف أبلغ إسرائيل أمام العالم كله ها هي القوي الكبري الخمس هل تريدون ضمانات حسناً انني سأوافق علي ما سيتفقون عليه وأنا مستعد للاعتراف بكم ودعونا نعيش في جيرة طيبة وفي سلام، وبعدما فكرت قليلاً قلت حسناً ان صديقي برجنيف لن يحضر

سؤال : هل هو صديقكم ؟
الرئيس : حسناً انه صديقي حتي هذه اللحظة انني أحبه جداً

سؤال : هل أنت علي اتصال به ؟
الرئيس : لا ولكنه هو العقل السياسي الوحيد وراء جميع القيادات السوفيتية والآخرون عبارة عن تكنوقراطيين. وأنا أعرف كوسيجين وهو قريب جداً إلي نفسي لقد عملت معهم طول الوقت وكنا أصدقاء كما أعرف بودجورني وأعرف ميكويان وخروشوف

سؤال : خروشوف ألم يكن أفضل من برجنيف ؟
الرئيس : أنه أفضل منه علي الرغم من أنه يمتلك لساناً لاذعاً ولكنه أفضل منه كثيراً ويمتلك عقلية سياسية تفوق عقلية برجنيف. ولكن برجنيف هو العقل السياسي الوحيد في القيادة السوفيتية أما الآخرون فقد ثبت أنهم تكنوقراطيون.. لذلك لن يحضر برجنيف لانه ارتبط مع سوريا والفلسطينيين ضدي بعدما طردت الخبراء السوفيت من مصر. أما الصين فمن المؤكد أنهم سوف يؤيدون ولكن كما يفعلون في مجلس الأمن فعندما تكون هناك قضية فهم لا يستخدمون الفيتو ولكنهم يمتنعون عن التصويت فقط ولكنهم يقولون أننا نريد شيئاً أكثر من ذلك .وهم لن يحضروا ولن يحضر السوفيت. لن تحضر الصين وانني واثق أن الرئيس الأمريكي سيحضر. والرئيس الفرنسي جيسكار ديستان أنا واثق أنه سيحضر وأنا واثق أن ويلسون البريطاني سيحضر لأنه كان علي علاقة طيبة مع إسرائيل وحزب العمل وجولدا مائير في هذه الفترة ولكن إذا كان جيسكار مشغولاً ولديه ارتباطات معينة فلا يمكنني

دعوته خلال اسبوع أو ما أشبه ذلك ويتمكن من الحضور انه رئيس دولة ولديه برنامج ثقيل ونفس الشئ ينطبق علي ويلسون لذلك سيكونون ثلاثة فقط وإذا اعتذر أحد الثلاثة فلن يعطي الاجتماع طابع القوي العظمي الخمس. وحين أدركت ذلك قلت حسناً دعني أجد البديل أنني لدي صديقين حميمين بينهم كارتر وجيسكار، وقلت حسناً لم لا أطلب من كارتر وجيسكار فقط الحضور لأن ويلسون كان رئيساً للوزراء وكان كل منهما رئيساً ويكفي تماماً تقديم ضمانات أو القضاء علي هذا الحاجز النفسي واكتشفت أن الإسرائيليين سيقولون أن جيسكار صديق السادات وهذه هي طريقتهم دائماً ولم يكونوا سعداء بسياسة جيسكار في هذا الوقت وبسياسة فرنسا التي بدأت في عهد ديجول في حرب ١٩٦٧ لم يكونوا سعداء بهذا كله وقلت أن هذا لن يعطي الأثر الحقيقي للصدمة الكهربائية لإسرائيل وللعالم كله ماذا سأفعل قلت في نفسي حسناً لماذا أحاول أن أختبئ وراء الدول الخمس الكبري أو اثنين منها وجيسكار يعلم عن هذا لاني أخبرته به لماذا لا أذهب وأواجههم في إسرائيل بنفسي وحينئذ شعرت بسعادة بالغة وشعرت بالارتياح وقلت هذا هو ما سأفعله سؤال : متي بالتحديد أخذت هذا القرار، وهل كنت وحدك، هل تحدثت مع السيدة جيهان السادات هل كنت وحدك ومتي كان ذلك؟

الرئيس : حسناً حين توصلت إلي هذا القرار وجدته مريحاً للغاية لنفسي ومن قبيل القوة أن أذهب إلي الكنيست بنفسي وأن أتحدث إلي الشعب الإسرائيلي أمام العالم كله. وكنت سعيداً للغاية وكلما فكرت في هذا وجدت نفسي أكثر سعادة. لذلك بدأت إعداد حساباتي، انني أضع حساباتي دائماً، ثم أضع خطة وقلت حسناً ماذا لو لم يكن بيجين مستعداً للسلام أو كان ضعيفاً لأنها مسألة صعبة للغاية .الكراهية والمرارة القائمة بيننا مدة ثلاثين عاماً وليست هناك ثقة علي الإطلاق وإذا كان بيجين بسمعته ليس راغباً في السلام أو إذا كان أضعف من أن يواجه الكنيست وأنتم تعرفون أنه في إسرائيل هناك يطلقون عليه اسم السيارات القديمة التي تستطيع مواجهة الدولة والكنيست وأي شخص وهم بن جوريون ومائير وكنت في هذا الوقت أشك في أن

بيجين واحد منهم. ولكني قلت ماذا لو لم يكن مستعداً للسلام أو إذا لم يكن بوسعه مواجهة البلاد أو الكنيست وقرأت في الصحف أن بيجين يزور شاوشيسكو في رومانيا وقلت حسناً أن شاوشيسكو صديق عزيز.. وأنا أثق فيه كما أعرف أنه بذل في عهد عبد الناصر قصاري جهده لجمع مصر وإسرائيل ولكن عبد الناصر رفض. وبعد أن أصبحت رئيساً حاول معي نفس الشئ ولكني قلت له ليس الآن. ولم يكن لدي تصور لهذا الوضع عرفت أن بيجين في زيارة لشاوشيسكو. وأرسلت خطاباً إلي شاوشيسكو أبلغته فيه أنني سأزوره وهناك في رومانيا اقليم يعرف بإسم سينايا والاسم مأخوذ من سيناء لأن الملوك القدامي أقاموا كنيسة في هذا المكان علي غرار دير سانت كاترين الموجود في سيناء ويدعي سينايا. وهو مكان رائع.. وأبلغت شاوشيسكو أن هناك نقاطاً هامة محددة أود مناقشتها معه ورحب الرجل بي من كل قلبه، وركبت الطائرة وذهبت إلي شاوشيسكو وقلت له يانيكولاي أنني أثق بك أنك صديق وأريد أن أسألك هل بيجين يرغب في السلام حقيقة هذا هو السؤال الأول، وسؤالي الثاني هل بيجين قوي بدرجة تمكنه من مواجهة الشعب والكنيست وقلت له أن بيجين زارك هنا وأجريتما معاً محادثات رسمية سرية وأريد منك أن تعطيني انطباعاً حقيقياً حول هذا الرجل. وأبلغني أنه عقد جلستين معه استغرقت الجلسة الرسمية ساعتين فقط وبدأ يسرد علي التفاصيل التي ناقشها بيجين معه خلال المحادثات الخاصة التي استغرقت ست ساعات. وأخبرني رداً علي سؤالي أن بيجين صادق في رغبته في السلام. ثانياً : أن بيجين قوي بدرجة تمكنه من مواجهة أي فرد والدولة بأكملها والكنيست طالما أنه مقتنع .وقلت له أشكرك جداً.. هذا يكفيني وقضيت يوماً للراحة في سينايا. سينايا الخاصة بي لقد تعودت أن أقول له هذه هي سينايا الخاصة بي حتي أستعيد سيناء المصرية

وغادرت رومانيا في اليوم الثالث لزيارتي لها واتجهت إلي إيران لزيارة الشاه وفي الطريق من رومانيا إلي إيران يتعين عليك المرور علي تركيا وكنت سعيداً للغاية

حين أبلغني شاوشيسكو هذا. وكما قلت لك فاني أثق بشاوشيسكو. وبدأ الشكل النهائي لمبادرتي يتبلور في ذهني وركبت الطائرة من بوخارست وحين حلقت فوق تركيا نظرت من نافذة الطائرة إلي جبال الأورال لاني مغرم بالطبيعة وأردت أن أشاهد جبال الأورال لأن هناك إشارة في القرآن إلي أن طوفان نوح حدث هناك وطلبت من الطيار أن يخبرني عن المعالم الأرضية في هذه المنطقة وأبلغني أن هذه هي جبال الأورال وكان عقلي يعمل في هذه اللحظة وتوصلت إلي قراري بطلب مخاطبة الكنيست والدولة الإسرائيلية وشعرت كما تعرف حين تتخذ قراراً يحتاج إلي كل هذه الترتيبات بسعادة بالغة ولكني لم أبلغ الشاه عن هذا عند زيارتي له

سؤال : لم تخبره حقيقة؟
الرئيس : نعم لم أخبره. لقد قرأ عن هذا في الصحف لقد كان صديقاً عزيزاً ولكن حين توصلت إلي هذا القرار قلت ربما تخطر لي فكرة أخري في اليوم التالي لا أستطيع الكشف عنها. وذلك ليس لأني لا أثق فيه .. لا علي الإطلاق ولكن لأن هذه هي طريقتي فحينما أكون مستعداً لقرار أقوم بإعلانه. لم يعلم شاه إيران ولا الملك خالد عاهل السعودية الذي زرته بعد الشاه في طريق عودتي إلي بلدي القاهرة. ولهذا هاجمني الملك خالد والأمير فهد. وقالا لقد كان في زيارة للسعودية منذ أيام قليلة فلماذا لم يخبرنا عن مبادرته

سؤال : ما الذي تظن أنه كان بإمكانهم عمله لو أنك أبلغتهم بما تفكر فيه؟
الرئيس : انني لم أخبرهم لسبب بسيط وهو أنهم سيصدمون ولن يكون لديهم أي رد فعل علي الإطلاق وأنا لا أريد أن أحرجهم أنني أعرفهم. فهذا سوف يحرجهم فهم لا يستطيعون أن يقولوا نعم ولا يستطيعون أن يقولوا لا.. وهذه هي مبادرتي خالصة وسوف أكون مسئولاً عنها ولا أريد أن أتسبب في إحراجهم. ولكن أنظر الأمير فهد والملك خالد يقولون لماذا لم يخبرنا السادات لماذا لم أخبركم لأنكم كنتم ستؤخذون أو

تصدمون ..وكنتم لن تخبروني بأي شئ وكنتم ستفسدون الأمر كله. لذلك لم أخبركم وهكذا إذا كنت تسألني عن لحظة الأورال

سؤال : وأجاب بيجين علي الفور ورحب بحضورك إلي الكنيست، ولم يتردد علي الإطلاق.؟

الرئيس : في بادئ الأمر اعتقدوا وفقاً لما أبلغت به فيما بعد أنه شئ من قبل الاستهلاك المحلي واتصلوا بالأمريكان لانهم يعرفون أن كارتر صديقي .وزارني السفير الأمريكي بعد أن أعلنت هذا. وقال أن الرئيس كارتر يسألك لأن بيجين اتصل به هل تهدف حقيقة إلي عمل كذا وكذا كما أعلنت. قلت نعم فمهما كان الشئ الذي أعلنه فأنا أقصده حسناً وصدم السفير الأمريكي وصدم الجميع لقد عاش الرجل في المنطقة العربية هنا معنا وعاش سنوات في السعودية وفي العراق وفي مصر. وهو يعلم نفسية الناس فهذا شئ يستحيل تحقيقه علي الإطلاق. لذلك صدم الرجل ولكنه كان سعيداً للغاية. وقال هل يمكنني نقل هذا وقلت نعم علي الفور. لذلك نقل هذا إلي الرئيس الأمريكي. وتلقيت دعوة رسمية في الإسماعيلية عن طريق السفير الأمريكي

سؤال : سيدي الرئيس هل تعتقد أن مستر بيجين يريد تحقيق السلام حقيقة لانني قابلت مستر بيريز ورابين وديان قابلتهم جميعاً منذ عدة أسابيع مضت وأبلغوني أن بيجين فتح الطريق بعد مبادرة الرئيس السادات ولا يمكنه الآن عمل المزيد ولكن قد يكون ذلك من قبيل الاستهلاك المحلي، وقالوا اننا لا نعتقد أن بوسع بيجين اتخاذ قرارات جديدة لانه لا يستطيع ذلك ربما يستطيع رجل آخر عمل المزيد لأن بيجين فتح الطريق بعد زيارة السادات ولا شئ أكثر من ذلك، هل تعتقد أنه بإمكانك المضي قدماً إلي الأمام مع بيجين أم أن هناك حاجة إلي شخص آخر؟

الرئيس : دعني أقول لك هذا بكل صراحة هناك اتصالات بيني وبين بيجين فعلي سبيل المثال قابلت السفير بن اليسار منذ عدة أيام مضت وعاد السفير من إسرائيل وطلب الاجتماع بي .. هناك اتصالات معينة بيني وبين بيجين دعني أخبرك أنني

لست متأكداً لاننا اختلفنا قبل كامب ديفيد وربما بصورة أكثر حدة من الخلاف الحالي ولكننا توصلنا في كامب ديفيد إلي اتفاق ولهذا طلبت عقد اجتماع قمة بعد انتهاء الانتخابات الأمريكية

سؤال : ماذا ستفعل حتي انتهاء الانتخابات الأمريكية؟
الرئيس : يجب أن ننتظر وأعتقد أن كلا منا لابد أن يفكر بعض الوقت لتدبير الموقف اليوم

سؤال : ولكن إذا أجري الكنيست تصويتاً مثلما حدث بالنسبة للقدس حول مرتفعات الجولان أو شئ من هذا القبيل. هل يمكن أن يشكل هذا عائقاً جديداً أمامك؟
الرئيس : دعني أقول لك أن اعتقادي هو أن عملية السلام التي بدأناها سوياً لا يمكن الرجوع فيها ولن تعود إلي الوراء مطلقاً

سؤال : إذا حدث يوماً ما أنك لم تتمكن من المضي قدماً أكثر من هذا أي أنك توقفت واستمر الاسرائيليون في اتخاذ قرارات لقد أبلغني أحدهم في إسرائيل ذات مرة أن من المحتمل أن تنشب حرب جديدة في ١٩٨١ هل تعتقد أنه يمكن أن يحدث هذا ؟
الرئيس : لا.. لا.. لا.. لقد اتفقنا علي حقيقة أن لا حرب هناك بعد حرب أكتوبر وأن قرار الحرب في العالم العربي بيد مصر وليس بيد أحد آخر وهذه العملية لا يمكن الرجوع فيها

سؤال : يعني ذلك أن قوة الدول العربية بدون الجيش المصري والمصريين هي
الرئيس : لا شئ.. صفر وحتي إذا اتحدوا سوياً فهم يعلمون هذا.. وقد أعلنوا هذا.. انها حقيقة

سؤال : من تعتقد سيكون أكثر استفادة من السلام إسرائيل أم مصر؟
الرئيس : كلاهما وعلي قدم المساواة.. لماذا.. بالنسبة لإسرائيل حصلت علي اعتراف أكبر قوة في العالم العربي ولن تكون هناك حرب بعد حرب أكتوبر وسيحل

عهد جديد من حسن الجوار للمرة الأولي بين البلدين بين إسرائيل التي رفضها جميع العرب بما فيهم مصر من قبل ذلك لأول مرة بعد مرور ثلاثة آلاف عام علي بدء قصة إسرائيل، لقد حصل الإسرائيليون علي هذا الاعتراف والعلاقات الطيبة وأكثر من هذا في المعاهدة المبرمة بين مصر وإسرائيل واتفاقيتا كامب ديفيد حيث وضعنا حجر الزاوية للتسوية الشاملة وستنضم عاجلاً أو آجلاً لانه بالنسبة للآخرين لن يكون هناك بديل حتي هذه اللحظة أو بعدها أو العام القادم سوي ما فعلته مصر.. وحين سئل الرئيس العراقي صدام حسين ما هو البديل الآخر قال لماذا لا تنتظرون عشرين عاماً ربما يتغير الموقف لصالح العرب خلال هذه الأعوام العشرين

سؤال : هل هو يفكر في القنبلة الذرية ؟
الرئيس : قالوا انهم اشتروا مفاعلاً من فرنسا أو نحو ذلك ولا أعرف ما إذا كانوا يخططون أم لا لصنع قنبلة ذرية. صدقني. وليبيا هي الأخري الواقعة علي حدودي الغربية انهم يفعلون نفس الشئ انهم يمتلكون مفاعلاً.. وهكذا

سؤال : لنتحدث عن ليبيا لانني أعتقد أن القذافي يتصرف علي نحو سئ أنا لا أعرف ما إذا كان حادث طبرق حقيقياً ؟
الرئيس : وجاد للغاية لقد كانت فرقة كاملة ولم يستطيع مواجهتها إلا بمساعدة الكوماندوز من ألمانيا الشرقية

سؤال : سيدي الرئيس لقد أبلغتني أن السلام لا يمكن الرجوع فيه ولدينا احتمالين الاحتمال الإيجابي أن تتحقق خطوة جديدة للسلام حقيقية بين جميع الدول العربية وإسرائيل هل تعتقد أنه يمكن أن يتحقق السلام يوماً ما بين العرب وإسرائيل؟
الرئيس : نعم ان هذا اليوم آت وتم وضع الأساس في اتفاقيات كامب ديفيد وفي المعاهدة بين مصر وإسرائيل

سؤال : البروفيسور ويبكي انني أعرفه جيداً أبلغني أن الملك حسين أخبره ان الرئيس السادات علي حق ولكنه لا يستطيع أن يقول ذلك رسمياً ؟
الرئيس : هذا صحيح تماماً إذا جلست مع أي فرد الملك حسين أو السعوديين في غرف مغلقة فسوف يقولون هذا لكن أمام الميكروفونات لا يستطيعون قول ذلك لانهم مرعوبون من الفلسطينيين والسوريين والعراقيين

سؤال : والاحتمال السلبي إذا لم ترغب إسرائيل في تقديم تنازلات جديدة حول القدس وحول أجزاء أخري. فماذا سيحدث ؟
الرئيس : سنجلس سوياً كما خططنا لاننا أعلنا ووقعنا في معاهدتنا علي ألا نلجأ إلي استخدام القوة بيننا وكلما ظهرت خلافات في الرأي سنجلس سوياً كأناس متحضرين مهما كانت هناك صعوبات فلن تكون أكثر من خلافنا حول سيناء توصلنا إلي اتفاق بشأن سيناء التي تبلغ حجم إسرائيل ثلاث مرات.. سؤال : أعود إلي الاحتمال الإيجابي هل تستطيع أن تتوصل في الشرق الأوسط إلي إقامة نوع ما من السوق المشتركة إذا أمكن تحقيق السلام؟ الرئيس : نعم إذا تحقق السلام الشامل يمكن هذا حتي السعوديين أعلنوا هذا قالوا إنهم مستعدون للاعتراف بإسرائيل إذا تحقق السلام الشامل بشأن المسألة الفلسطينية وأساساً القدس

سؤال : بمناسبة الحديث عن القدس ماذا يمكن أن تكون الخطوة التالية لأن جميع الدول الآن ضد إسرائيل ؟
الرئيس : دعني أقل لك أنهم في اسرائيل وفي معظم الأماكن يعتبرون القدس أصعب مشكلة علي العكس أنا أعتبرها أسهل مشكلة

سؤال : هل تفسر ذلك ؟
الرئيس : نعم خطابي إلي بيجين هو أحد الخطابات التي أرسلتها له في الاسبوعين الماضيين وتم نشره أبلغته أنني أعتبر أن مواقفنا متقاربة للغاية أنا أوافق علي عدم تقسيم المدينة ثانية وأنا أوافق علي أن هناك مصدر الهام في القدس لمشاعر ثمانية

ملايين يهودي ولكن يجب أن يعترفوا في الوقت نفسه انها مصدر وفي لمشاعر ٨٠٠ مليون مسلم وهم يقولون لا يجب تقسيم المدينة نعم أنهم يصرون علي فرض سيادة إسرائيل وأبلغتهم أن هذا ضد مشاعر ٨٠٠ مليون لماذا لايخضع هذا الجزء العربي للسيادة العربية والجزء اليهودي للسيادة اليهودية ويتم إنشاء مجلس بلدي من اليهود والعرب يرأسه عمدة يتم انتخابه بالتناوب ستة شهور للعرب وستة شهور للإسرائيليين

سؤال : هل يعلم بيجين هذا ؟

الرئيس : نعم

سؤال : ماذا قال ؟

الرئيس : أرسل لي في خطابه يقول : انني أناقض نفسي فكيف أقول له لا يجب تقسيم المدينة وأتحدث في الوقت نفسه عن سيادتين

سؤال : ماذا يمكن أن يحدث هل تعتقد أنه يمكنك التوصل إلي اتفاق ؟

الرئيس : يجب أن يتوصلوا إلي ذلك لانها بقدر ما هي حساسة لثمانية ملايين يهودي في جميع أنحاء العالم فهي حساسة لـــ٨٠٠ مليون مسلم ولماذا نخطرهم هذا ما كتبته في خطابي الذي تم نشره في جميع أنحاء العالم لماذا يجب أن نخسر ٨٠٠ مليون وفي نفس الوقت أقول نعم لا يجب تقسيم المدينة فحائط المبكي الذي يقع في الجزء العربي يمكنهم فرض السيادة الإسرائيلية عليه علي الرغم من حقيقة أنه يوجد في الجزء العربي من القدس

سؤال : ماذا كان رد فعل الزعماء العرب حين اتخذت موقفاً قوياً للغاية بشأن القدس؟

الرئيس : تستطيع في الغرف المغلقة أن تسمع شيئاً مخالفاً تماماً لما يقولونه علناً وهذه هي مشكلتي لسوء الحظ مع زملائي العرب.. انهم مشلولون

سؤال : هل أنت علي اتصال بهم أحياناً ؟
الرئيس : لا علي الإطلاق

سؤال : ألا تشعر بالعزلة كزعيم عربي مسلم ؟
الرئيس : للرد علي هذا السؤال دعنا نعد عاماً إلي الوراء حين قطعوا العلاقات معي في ابريل عام ١٩٧٩ ونحن الآن في سبتمبر عام ١٩٨٠ ماذا كان الموقف من عام وشهرين مضوا وما هو الموقف الآن في السعودية بعد حادث مكة . أعتقد أن الأمر كله قد انكشف أمام العالم بأكمله ..العراق وسوريا لديها حرب أهلية داخلية والأسد يدعو الاتحاد السوفيتي لإنقاذ رقعته ولبنان يواجه مأساة هناك حيث تتعرض البلاد للتقسيم

سؤال : للتقسيم ؟
الرئيس : نعم بالتأكيد خاصة بما فعله الجميل ضد رفاقه المارونيين ومعه شمعون أنهم يتجهون إلي تقسيم لبنان والفشل السوري التام في لبنان وفي شمال أفريقيا تقف الجزائر وليبيا ضد المغرب واليمن الجنوبي طرف في معاهدة مع الاتحاد السوفيتي ويتصرف ضد مشاعر المسلمين في أفغانستان أنهم يساندون الاتحاد السوفيتي في أفغانستان والأسد يساند السوفيت في أفغانستان في حين أن الدولة الوحيدة التي ساندت أفغانستان بتزويدها بالأسلحة هي مصر.. انني لست معزولاً بعد مرور عام وشهور قليلة وكل منهم منعزل حتي عن شعبه وأنا لست معزولاً كنت أرغب في قدومك إلي هناك وحضور جنازة الشاه في قلب القاهرة التي يبلغ سكانها ٨ ملايين نسمة لقد سرت ثلاثة كيلو مترات وشعبي يحيط بي

سؤال : يجب أن أخبرك أنه كان انطباعاً راسخاً لأنك كنت تواجه شعبك وكان بوسع أي فرد أن يطلق النار علي أي فرد آخر في أي مكان وكان الشعب معك لقد شاهدنا ذلك في التليفزيون ؟

الرئيس : انني أشعر بالامتنان لجيسكار ديستان لأنه اتصل بي تليفونياً وأبلغني نفس الشئ عن الرأي العام الفرنسي وعن صدي ما حدث هنا

سؤال : حول معاملة زعماء العالم لشاه إيران الراحل ؟
الرئيس : دعني أقل لك بكل صدق انني وصفت هذا عندما صحت قائلاً يا للعار علي عالم اليوم ليس هناك قيم أو مبادئ فقد كان الشاه رجلاً، الكل يجرون وراءه عندما كان في السلطة وكان ثرياً وبعد ذلك أدار الكل وجهه عن الشاه بما فيهم اخوانه المسلمون ولم يجرؤ أي منهم أن يقول للخوميني أن هذا ليس الإسلام وان هذا ضد الإسلام مائة في المائة بماذا يعظ الخوميني حتي هذا لا يستطيعوا أن يقولوه للخوميني ان الكل خائفون مثل المملكة العربية السعودية وباقي دول الخليج هؤلاء الذين استفادوا من الشاه أداروا وجوههم عنه أما مصر هذا البلد فسيظل ويبقي دائماً من أجل القيم ولو لم يكن الأمر كذلك لما جرأت أن أشيعه بجنازة في قلب القاهرة وفي وضح النهار وأمام العالم كله

سؤال : بعض الإسرائيليين وكذلك بيجين قالوا لي أننا حتي إذا وافقنا علي أن تكون هناك دولة فلسطينية فإن السوفيت سيستطيعون الدخول خلف هذه الدولة الفلسطينية فهل تستطيع مصر والبلاد العربية كلها أن تضمن أمن إسرائيل وهل يتمكن الاتحاد السوفيتي والبلاد العربية كلها أن تضمن أمن إسرائيل وألا يتمكن الاتحاد السوفيتي من الدخول مرة أخري إلي الشرق الأوسط؟
الرئيس : لكي أكون صريحا.. ليس الاتحاد السوفيتي وحده هو الذي سيقوم بالتحريض ولكن أيضاً بعض من يدعون .. الرافضون العرب سيقومون بالتحريض وهكذا.. غير أننا مستعدون جميعاً أن نعطي كل الضمانات لإسرائيل كل العالم العربي عندما يتم التوصل إلي تسوية شاملة وعندما نتفق بشأن القدس سيأتي كل العرب والمسلمين وسيضمنون لإسرائيل كل ما تريد.. لكن دعني أقل لك هذا لقد أعلنت موقفي فيما يتعلق بهذا الشأن هنا في عام ٧٤ وفي الاسكندرية عندما أصدرت

بياناً مع الملك حسين أدعو فيه الفلسطينيين للتوصل إلي ارتباط معين مع الأردن وكان هذا قبل توجهنا إلي جنيف ولقد صممت علي أن يتم التوصل إلي هذا الارتباط وإعلانه رسمياً وكان الخلاف الوحيد بيني وبين ياسر عرفات هو أن قال دعنا لا نقيم هذا الارتباط إلي أن تقوم الدولة الفلسطينية وقلت له لا.. يجب عليك أن تعلنه الآن وبذلك عندما نذهب إلي جنيف نستطيع أن نواجه إسرائيل وأن نصل إلي اتفاق وقد نشر هذا في ذلك الوقت في الصحف ولهذا فإن رأيي أنه يجب أن يكون هناك ارتباط بين الدولة الجديدة والأردن

سؤال : أي نوع من الارتباط تقصدون سيادتكم ؟
الرئيس : إما اتحاد فيدرالي أو كونفيدرالي

سؤال : هل وافق ياسر عرفات علي ذلك ؟
الرئيس : أخبرتك في عام ١٩٧٤ أنه وافق من حيث المبدأ والآن يقول أنه غير موافق برغم حقيقة أن هذا قد تم نشره رسمياً في الصحف

سؤال : ما الذي يكون عليه حال الفلسطينيين ؟
الرئيس : حسناً أنهم يأخذون الملك حسين بالقبلات ويقولون أنه أكثر الزعماء وطنية بعد ما فعل بهم في سبتمبر الأسود عام ١٩٧٠ وإذا كان حسين أكثر الزعماء وطنية فلماذا لا يقيمون معه ارتباطاً ؟

سؤال : وبهذا فلن يتمكن الاتحاد السوفيتي في هذه الحالة من دخول الشرق الأوسط ثانية ؟
الرئيس : لا إذا كان الملك حسين هناك فبالتأكيد يشعر الإسرائيليون بالأمن لأنهم يمكنهم التعامل معه ونحن لسنا لدينا اعتراضات علي هذا الأمر.. وحينما يصل الفلسطينيون إلي هذا فلن يكونوا هبة للملك حسين

سؤال : ذكر بيجين أنه أصيب بخيبة أمل لأنك أبلغت ياسر عرفات بأمر المفاوضات مع إسرائيل وذكر أنه ليس عليك أن تحيط عدوه علماً بما يجري لأنه لا يتحدث مع عرفات بل معك

الرئيس : حسناً لقد أصدرت بياناً بعد ذلك ، لقد تلقي معلومات مشوهة أنني أتمتع بحرية إبلاغ أي فرد بما أريده غير أنه بالنسبة لهذا الأمر علي وجه الدقة لم أقم بإجراء أية اتصالات سواء بالفلسطينيين أو مع آخرين لقد قلت أنه تلقي معلومات مشوهة

سؤال : حسني مبارك نائب الرئيس يقوم حالياً بجولة هل تعتقد أنها ستكون مفيدة خاصة الدولة الأوروبية تفكر في نفسها كدول أكثر مما تفكر في أوروبا كمجموعة ؟

الرئيس : انني أفكر مثلما أبلغت جاستون ثورن وزير خارجية لوكسمبورج منذ أيام لقد زارني هنا.. لقد آن الأوان للقيام بمبادرة أوروبية ويجب أن نعترف أنه إلي حين انتهاء الانتخابات الأمريكية سيتعثر كل شئ كذلك فقد جاء الوقت المناسب للمبادرة الأوروبية

سؤال : ألا تري أن الأمريكيين سيصدمهم وجود أية مبادرة أخري فأنت لا تقدم انطباعاً بأنك في مرحلة تفكر مع الأمريكيين وفي مرحلة أخري تفكر مع أوروبا ؟

الرئيس : لا.. انني دائماً أقول هذا.. حاول أن تدرك هذه الحقيقة بشأن أوروبا وهي أنه بدون أمريكا فلن تكترث إسرائيل بأحد علي الإطلاق وحين يشعر الاسرائيليون أن الأمريكيين يساندونهم فإنهم يناوئون باستخفاف مجلس الأمن والأمم المتحدة وأوروبا والجميع

لقد قلت لك حاول أن تدرك أنك مع أمريكا يمكنك أن تقوم بأي مبادرة تود القيام بها.. ولقد أبلغت ثورن بذلك وقلت له أنني أعتقد أن وجود مبادرة أوروبية متفق عليها من جانب السوق الأوروبية مثل البيان الذي تم إصداره في فينيسيا أمر ضروري للغاية ومن الآن وحتي الانتخابات الأمريكية لدينا شهران

سؤال : في أي صورة ؟ هل هي مفيدة في هذا المجال ؟
الرئيس : نعم

سؤال : في أي صورة ؟
الرئيس : حسناً دعني أقل لك ذلك لقد كررته دوماً.. فرنسا كانت تأخذ دائماً الدور القيادي في ظل حكم ديجول تلك هي السياسة التي وضعها ديجول لفرنسا.. انني أحياناً لا أفهم صديقي جيسكار ديستان رغم أننا صديقان ولن ننهي صداقتنا أبداً ولكن في بعض الأحيان أنا لا أفهمه.. صدقني وعندما زار العالم العربي وأصدر بياناً محدداً إذا حاولت أن تطبقه فأنك يتعين أن تعود إلي مبادرتي.. فمهما كانت نوعية ما يعلن في أي تصريح وبيان مشترك كيف يمكن تطبيق ذلك إذا كان الطرف الآخر لا يجلس مع إسرائيل لمناقشة الجلاء عن الأراضي وموضوعات الأمن

سؤال : هل الاختلاف الوحيد يكمن في اتفاق كامب ديفيد أم خارج اتفاق كامب ديفيد؟

الرئيس : أنه يتعلق بشئ داخل العالم العربي وانني لآسف للغاية بأن أقول أن زملائي في العالم العربي يريدون أن يكون هناك اسم آخر خلاف كامب ديفيد ..ومن ثم يكونون سعداء بذلك حسناً انني علي استعداد لقبول أي واحد منهم.. أي اسم يمنحه لكامب ديفيد.. أي اسم يرغبونه أنا مستعد لقبوله

سؤال : هناك سؤال شخصي.. هل تخشي الموت ؟
الرئيس : لا.. لا ..انني مؤمن.. أنا أعلن ذلك ولقد تعلمت في صباي بالقرية حديثاً نبوياً يقول : "قل لئن اجتمعت الإنس والجن علي أن يضروك بشئ فلن يضروك بشئ إلا إذا كان قد كتبه الله عليك "ولذلك فهم يقولون من وقت لآخر هناك محاولة اغتيال ضدك هناك مجموعات تسعي في هذا الاتجاه وغيره وغيره حسناً وعندما تحين ساعة أجلي فالله وحده عنده مفاتيح الغيب هو الذي يعلم متي تحين هذه الساعة ولن يمنع

وقوعها أحد.. وإذا لم تكن تلك الساعة قد حانت بعد فلن يتقدمها أحد حتي لو كان العالم بأسره يرغب في ذلك.. لقد ورد مضمون هذا القول في القرآن

ان ذلك يجعلني قوياً للغاية.. دعني أضرب لك مثلاً.. لقد جاء في تقارير مخابراتي أنه سيكون هناك عشرون إيرانياً سيحاولون التسلل من ليبيا وانهم سوف يطلقون النيران علي خلال جنازة الشاه لأننا سنكون في العزاء.. لقد قلت لهم هذا لغو

سؤال : وهل كانوا هناك فعلاً ؟
الرئيس : لا.. ولكن هذه مجرد تقارير ودائماً تصل إلي الرئيس وتقول السيد الرئيس حاول أن تكون حريصاً.. ستسير سيادتكم ثلاثة كيلومترات نرجو أن تكتفي بكيلومتر واحد

سؤال : من هم الأشخاص الذين تستمع إلي رأيهم ؟ هل تعرب لكم السيدة جيهان عن رأيها ؟
الرئيس : نعم انها تعرب لي عن رأيها كزوجة وأحياناً تختلف معي وهي لها الحق في إبداء رأيها ولكنني أعتقد أنني علي حق دائماً ولكن لماذا أصنع جحيماً في المنزل

سؤال : هل تعتقد أنه يوماً ما يمكن لسيدة أن تصبح رئيسة الجمهورية ؟
الرئيس : في مصر كلا وفي العالم الإسلامي كلا.. كلا بكل تأكيد

سؤال : حسناً هل تعلم أنني حين كنت في اسرائيل أبلغني رجل وكان يعمل سائق تاكسي لقد كان الأمر شبه مزاح ولكنه كان مفاجئاً أبلغني أنه حين ذهب السادات إلي إسرائيل وإلي الكنيست كان يرتدي رباط عنق يحمل علامة الصليب المعقوف أنه يريد اهانتنا وأبلغته أنني أعتقد أن الرئيس السادات ذكي للغاية ولا يمكن أن يقصد ارتداء هذا النوع من أربطة العنق.. هل سمعت شيئاً من هذا القبيل؟
الرئيس : لسوء الحظ حدث هذا ولكن ليس في الكنيست فأنا ليس لدي عادة رباط عنق معين لكل بدلة ولكنني أختار أي رباط عنق أجده يتفق مع ما سوف أرتديه

سؤال : هل تقوم سيادتكم بهذا أم السيدة جيهان السادات ؟
الرئيس : انني أفعل هذا بنفسي وبما يتفق مع البدلة التي سأرتديها وهكذا وقد كنت في عجلة من أمري في هذا اليوم وكنت ذاهباً لحضور اجتماع في الكنيست وليس لإلقاء خطاب في الكنيست وإنما لحضور اجتماع مع الأحزاب في الكنيست وهل تعرف أنني لسوء الحظ ارتديت هذا الرباط ثم خلعته بعد عودتي وهل تعرف من الذي أرسل إلي الصورة وأخبرني بهذا أنه شخص من أسبانيا لقد تسلمت خطاباً من أسبانيا ذكر فيه هذا الشخص انني معجب بك يا سيدي الرئيس ولكن كيف ترتكب مثل هذا الخطأ ؟

سؤال : هل كان يهودياً ؟
الرئيس : كلا ليس هناك يهود أو مسلمون في أسبانيا هل تذكر محاكم التفتيش هناك في أسبانيا ليس هناك يهود أو مسلمون في أسبانيا ولا كاثوليك حقيقيين

سؤال : لقد قال فرانكو انني لدي يهود خلال الحرب وأشياء أخري ؟
الرئيس : ليس هناك يهود لقد رحلوا جميعاً خلال فترة محاكم التفتيش إلي الولايات المتحدة

سؤال : هل اكتشفت هذا بنفسك من قبل ؟
الرئيس : كلا لم أكتشف هذا كما لم يكتشف أحد في إسرائيل لقد كانوا غاية في الأدب في إسرائيل حتي أنهم لم يخبروني بهذا الموضوع ولم أرتد هذا الرباط مرة أخري لقد ارتديتها المرة السابقة لأني كنت علي عجلة من أمري وأحضرت الصورة القادمة من أسبانيا وأبلغت الذي أعد ملابسي أحضر لي رباط العنق ولسوء الحظ وجدته يحمل علامة الصليب المعقوف

سؤال : ألم تكن يوماً ما معادياً للصهيونية.. واليهود ؟
الرئيس : معادياً لليهود.. كلا معادياً للصهيونية نعم.. لقد أعلنت موقفي في الولايات

المتحدة وفي نادي الصحافة الأجنبي وذكرت أنه قبل قدوم الصهيونية إلي منطقتنا عشنا في وئام تام مع اليهود.. نعم

سؤال : مثلما رأيت في تونس ؟
الرئيس : نعم ليس لديهم معبداً مثل الذي لدينا هنا في القاهرة أو معبد الاسكندرية لقد دهش بيجين حقيقة لرؤية معبد مثل هذا مزدحم بكل هذا العدد

سؤال : هل يعيشون في سلام ؟
الرئيس : انهم يعيشون دائماً في سلام معنا ولا تستطيع أن تفرق مطلقاً بيننا

سؤال : علي عكس ما يحدث في سوريا ؟
الرئيس : كلا مطلقاً.. اننا لسنا كالعرب الآخرين في سوريا وإيران واليمن لسنا علي الإطلاق لا يمكنك علي الإطلاق التمييز بين أي فرد هنا لكن حينما قدمت الصهيونية إلي منطقتنا بدأت إراقة الدماء والمرارة والكراهية .انني قد أقرأ القرآن ثلاث مرات في كل رمضان وعلي مدار العام كله والله يأمرنا أن نكون مسلمين حقيقيين أي نعترف بموسي وعيسي والإنجيل والعهد الجديد

سؤال : ليست فكرة خوميني ؟
الرئيس : كلا .. كلا

سؤال : سيدي الرئيس.. إذا كان من الممكن أن تعود إلي الوراء.. إلي الوراء أكثر سنوات عديدة مضت إلي بدء حياتكم فما هو نوع الإنسان الذي كنت تود أن تكون وما هو نوع العمل أو الوظيفة التي كنت تود أن تكونها ؟
الرئيس : في وقت ما.. صدقني عندما اعتقلت في البداية بينما كنت نقيباً في الجيش وكان ذلك في رمضان عام ١٩٤٢ أنك تذكر أنه في ذلك الحين كانت الحرب العالمية الثانية في وقت ما اعتقدت عندما طردت بعد ذلك من الجيش وأرسلت إلي السجن.. اعتقدت أن كل شئ قد انهار وانني ينبغي أن أبدأ من جديد.. وصدقني أنني عندما

أنظر إلي الوراء الآن فإنني لا أستطيع أن أصدق ما حدث.. انني سعيد للغاية لأن الله أعطاني كل شئ فكرت فيه، كل شئ حتي بطريقة لا يستطيع أحد أن يقصد.. انني أكتب كتابي الثاني.. ان كتابي الأول كان عن البحث عن الذات.. وكتابي الثاني عن خلفيات حياتي كلها، المشاعر ما شعرت به، ثقافتي ومعتقداتي وما هو وراء المسرح في حياتي.. دعني أقول لك أنني عندما أجلس معك الآن فإن الله قد أعطاني أكثر مما قد يعتقد أحد في هذا العالم.. لقد عانيت وعانيت كثيراً ولكن يبدو أن المرء يجب أن يعاني كثيراً ليصل إلي ما وهبني الله وبمثل هذه الطريقة كما قلت لك وهو أمر ليس في مقدوري أن أصفه لأحد

سؤال : ليست لديك فكرة الانتقام لكونك عانيت وباعتبارك الآن رئيساً لدولة ؟

الرئيس : كلا علي الإطلاق .. مطلقاً

سؤال : هل تحب السلطة للسلطة.. هل تفضل المال وهل تعتقد أنك ميال إلي كل هذا جميعاً ؟

الرئيس : بالنسبة لذلك فإنني أعلنت لشعبي هنا.. انني لست فخوراً أن أكون رئيساً ولست فخوراً أن أكون رئيس الحزب الوطني الديمقراطي الذي يحظي بالأغلبية هنا. الاجماع هنا وليس الأغلبية.. ولكنني سأكون فخوراً بأن أكون رب العائلة المصرية ولذلك فإنه عندما وصلت إلي يدي مليون دولار صدقني كنت خائفاً أشد الخوف ماذا سوف أفعله بها.. ولم أكن أعتقد مطلقاً.. أن هذا المبلغ سوف يأتي في أي وقت وقد بدأت إعادة بناء قريتي ولا تتخيل مدي السعادة التي شعرت بها

سؤال : ان من المقرر أن أزور معك قريتك ؟

الرئيس : مدهش.. انني أود أن تري الفيلات الجديدة التي قدمتها إلي كل فرد في قريتي

سؤال : بهذا المال ؟
الرئيس : أصبح لكل فرد فيلا صغيرة لأننا في أقاليمنا لا نعيش في شـــــقــق أو يجد ذلك الفلاحون وكل شخص عليه أن يحصل علي منزل أياً كان ولذلك يملك كل فرد فيلته ومزودة بالماء الساخن حيث يوجد أول نظام في مصر لاستخدام الطاقة الشمسية والذي قدم كهدية من الحكومة الألمانية ولذلك فكل شخص يملك منزله مزوداً بالكهرباء وبالمياه والمياه الساخنة من نظام الطاقة الشمسية

سؤال : كم عدد أفراد قريتك أولئك ؟
الرئيس : ألفان.. انني أحب أن أذهب إلي هناك. حاول أن تحضر في وقت ما حيث تلتقط الصور ويمكنك أن تري

سؤال : أرجو ذلك، وأفضل أن تأتي معنا ؟
الرئيس : حسناً جداً، سوف أكون هناك

سؤال : لقد اتخذت قراراً .. أدليت ببيان عن اللحوم في مصر ؟
الرئيس : نعم

سؤال : أعتقد أنك تقوم بإرساء نوع من الأخلاقيات الجديدة عن الاستهلاك؟
الرئيس : كلا وكما قلت أنه ليس اللحم وقد ضربت اللحوم كمثال فقط ولكن الأمر مجرد ارتفاع الأسعار انني لدي هناك التجار علي شاكلتهم في كل مكان في فرنسا وفي مصر في أوروبا في أفريقيا وفي آسيا فالتجار هم التجار.. لقد قرأت في وقت ما شيئاً عن ذلك بينما كنتم تشيدون سفنكم الحربية انتهاء حكم نابليون في طولون وكيف خدع وغش التجار ونحو ذلك . ان الأمر مازال علي هذه الشاكلة.. حتي هذه اللحظة ليس لديهم ضمير علي الإطلاق ولذلك أخبرتهم أن هذا قرار سياسي وان القرار ليس قرار غذاء وأعني قراراً يستهدف الغذاء أيضاً كلا.. انه قرار سياسي

لارتفاع الأسعار بشكل خيالي وقد قلت انني سوف أتخذ إجراءات وفقاً لحكم القانون وانني أعمل وفقاً لسيادة القانون

سؤال : حسناً.. السؤالان الأخيران يا سيدي الرئيس. الأول أن أسرة الرئيس عبد الناصر تعيش هنا
الرئيس : بالقرب من جانبي مباشرة

سؤال : هل أنتم علي اتصال دائماً مع أسرة الرئيس عبد الناصر ؟
الرئيس : مع أحد أفراد الأسرة فقط

سؤال : لأحد أفراد الأسرة ؟
الرئيس : نعم .. احدي الفتيات

سؤال : ليست قرينة الرئيس عبد الناصر ؟؟
الرئيس : ليست قرينة عبد الناصر أو الآخرين

سؤال : هل تعتقد أن شيئاً ما قد تغير ألا يوجد اختلاف بينك وبين عبد الناصر ؟
الرئيس : يوجد ولقد ذكرته في كتابي البحث عن الذات. أجل توجد اختلافات كثيرة ولكنك في النهاية لم تجد أي اختلاف في المبدأ، ولكن الاختلاف في السبيل وانني شخصياً أختلف تماماً عن عبد الناصر لقد كان يريد رفاهية الشعب المصري عن طريق النظام الشمولي الذي يسيطر عليه وكانت هذه هي طريقته. وأنا بعد حياتي والمعاناة انني كنت في السجن، العضو الوحيد في مجلس قيادة الثورة الذي دخل السجن ومعسكرات الاعتقال ان الآخرين جميعهم بما في ذلك عبد الناصر كانوا ضباطاً وفي يوم واحد تغيروا من مناصبهم إلي مجلس قيادة الثورة ولكنني كنت في السجن معسكر اعتقال أعاني

سؤال : عانيت بنفسك

الرئيس : نعم.. عانيت ذلك فقد قرأت تحت أحد تماثيلكم في فرنسا لأحد الكتاب هنا وهو شهير للغاية وتعلم في باريس "توفيق الحكيم "وفي اليوم الأول لوصوله إلي فرنسا قرأت ذلك في كتاب عنوانه "عصفور من الشرق" في ذلك الوقت كنت قد أرسلت من جانب الجيش بينما كنت ضابطاً صغيراً ملازماً أرسلوني خارج القاهرة لأخدم خارج القاهرة بسبب قيامي بأنشطة سياسية معينة وقد أخذت حينئذ معي هذا الكتاب "عصفور من الشرق" بالفرنسية والعربية وقد نشرت هاتين في ذلك الوقت وذلك بهدف تحسين لغتي الفرنسية وفي الصفحتين الأوليين أو الصفحات الثلاث الأولي قال الحكيم أنه عندما ذهب أراد أن يري بعضاً من كبار شعرائكم وقد ذهب ليري تمثاله وتحت التمثال كتب بالفرنسية "ان الآلام العظيمة تخلق الأمم العظيمة شيئاً من هذا القبيل لا أتذكر سوي بالفرنسية فقط أتذكر ما كتبه في نفس هذا الكتاب عن عمر الخيام شعر من عمر الخيام ولكنني لا أتذكر هذا الاقتباس عن المعاناة حسناً ان المعاناة تبني

سؤال : سيدي الرئيس ان الإسلام يبدو الآن أنه يدخل حياة جديدة هل هذا صحيح لأن الإمام خوميني يريد ذلك أو بسبب ما أخبرني به أنه بسبب انعدام الأخلاق في العالم وأن البشر في حاجة لقوة من الأخلاق ؟؟

الرئيس : ان هذا سليم.. ان ما يدعو إليه خوميني ليس إسلاماً انه يمكن أن نقول انه نظام انه قسوة أنه سفك دماء .. انه كراهية. وكل هذا ضد الإسلام الصحيح كما ساد دائماً سيبدأ في الشهر القادم من هذا المكان "القاهرة" التي دافعت عن الإسلام لألف عام.. سوف تواصل الدفاع عن الإسلام من خلال منظمة جامعة الشعوب الاسلامية العربية التي سوف تبدأ في أكتوبر القادم هنا من مصر

سؤال : وتعتقدون أن الداعي هو الحاجة فقط إلي الشعور بضرورة الأخلاق للفرد والشعوب ؟

الرئيس : تماماً تماماً.. دعني أخبرك هذا.. انني أطلعك علي سر في باريس ، أنك تعلم أننا أعجبنا بفرنسا مثل كافة الأمم الأخري بسبب ثورتكم ومبادئ الاخاء والمساواة والحرية لقد أعجبنا بكم بسبب هذا وكانت فرنسا دائماً أعني باريس كانت دائماً مكاناً للعبادة للكافة منها.. وفي باريس أصدرت أول حركة اسلامية حقيقية مجلتها "العروة الوثقي" وقد أصدرها اثنان جمال الدين الأفغاني وتلميذه محمد عبده وهو مصري وجمال الدين الأفغاني رجل دين أفغاني ومحمد عبده رجل دين مصري وقد بدأت العروة الوثقي هذه المجلة في باريس من أجل الحركة الإسلامية الحقة وقد احترم هذا كل مسلم في جميع أنحاء العالم وفي الشهر القادم سوف تصدر هذه العروة الوثقي من القاهرة بنفس المبادئ وبنفس المثل التي نطالب بها الوحدة الإسلامية ولكن ليست في إطار سياسي

سؤال : هل تشعرون بالخوف.. هل تعتقدون أن حرباً جديدة قد تحدث ؟
الرئيس : حرب عالمية ثالثة

سؤال : أجل ؟
الرئيس : كلا .. كلا علي الإطلاق

سؤال : كلا علي الإطلاق ؟
الرئيس : أجل كلا علي الإطلاق

سؤال : في أي جزء من العالم ؟
الرئيس : كلا علي الإطلاق

سؤال : في أفغانستان. ليس من الممكن أن تكون ؟؟
الرئيس : كلا كلا لا ان الخطر يتضمن الجانبين ولن يوجد فائز أو خاسر لأنهم جميعاً سوف يكونون الخاسرين .. أن العالم بأسره سيكون من الخاسرين وهذا هو ما يخلق التوازن

www.anwarsadat.org

سؤال : بسبب أن دبلوماسياً سوفيتياً أبلغني في إحدي المرات أنكم تعتقدون أن الاتحاد السوفيتي ذهب إلي أفغانستان للوصول إلي البحار الدافئة؟
الرئيس : المياه الدافئة

سؤال : انها لا ترغب في ذلك.. انها تريد فقط أن تكون في حماية من أي غزو صيني عبر أفغانستان ؟ الرئيس :أنه كاذب هو كاذب .. أن الأمر كان دائماً خلال حكم القياصرة وتحت حكم الشيوعيين مثلما كان في حكم الامبراطور غليوم في ألمانيا ووفقاً لشعار هتلر: "الاتجاه نحو الشرق" وكما كان الأمر أثناء حكم غليوم وهتلر، فهو نفس الشئ أثناء حكم القياصرة وخروشوف

سؤال : انكم ايجابيون للغاية ولسببها أن الجميع يشعرون بالخوف نتيجة نشوب أي حرب ؟
الرئيس : كلا.. اننا سوف نجد دائماً إضرابات محلية حينما يغلق الغرب عيونه ويترك الاتحاد السوفيتي يعمل.. فإن الاتحاد السوفيتي يتغلغل ويمضي قدماً

سؤال : هل تعتقدون أن ريجان إذا تم انتخابه يمكن أن يحدث تغيير في السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط ؟؟
الرئيس : انه من العسير للغاية في الشرق الأوسط من العسير جداً تغيير أي شئ ولكن بالنسبة للعالم فإنني أعتقد أنه ستكون هناك من نوع ما ذات خط متشدد

سؤال : هل ضد الاتحاد السوفيتي ؟؟
الرئيس : أجل

سؤال : إذا كانت لديكم رسالة ما إلي شعب ما في العالم فماذا يمكن أن تكون هذه الرسالة بعد أن مررتم بتجربتكم ومبادرتكم في السلام ماذا يمكن أن تكون تلك الرسالة ؟
الرئيس : دعونا نحاول أن نبدأ نظاماً جديداً في هذا العالم المشين للغاية اليوم..

www.anwarsadat.org

فليسود الحب وتبدد الكراهية . ان هذا هو ملخص ٦٢ عاماً هي عمري ودعونا نملك البعد الأخير لحياتنا وهو أن تضاف الروح إلي المدنية المادية.. دعونا نضيف الروح وسوف نعرف الحب سوف نعرف نظاماً جديداً بعد ذلك

سؤال : هل تعتقدون ذلك ؟

الرئيس : أجل

سؤال : أنكم تعتقدون أن ذلك سوف يحدث عاجلاً جداً ؟؟

الرئيس : نعم انني أثق في ذلك ليس عاجلاً جداً ولكننا ينبغي أن نثابر وعندما تكون مثابراً سوف يساعدك الله

www.anwarsadat.org